

تفسير الثعالبي

الحجاب قال الجمهور سببها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج زينب بنت جحش اولم عليها ودعا الناس فلما طعموا قعد نفر فى طائفة من البيت يتحدثون فثقل على النبي صلى الله عليه وسلم مكانهم فخرج ليخرجوا بخروجه ومر على حجر نسائه ثم عاد فوجدهم فى مكانهم وزينب فى البيت معهم فلما دخل وراءهم انصرف فخرجوا عند ذلك قال انس بن مالك فاعلم او اعلمته بانصرافهم فجاء فلما وصل الحجرة ارخى الستر بينى وبينه ودخل ونزلت آية الحجاب بسبب ذلك قال اسماعيل بن ابي حكيم هذا ادب ادب الله به الثقلاء وقالت عائشة وجماعة سبب الحجاب كلام عمر للنبي صلى الله عليه وسلم مرارا فى ان يحجب نساءه وناظرين معناه منتظرين وانه مصدرانى الشء يأنى انى اذا فرغ وحان ولفظ البخارى يقال اناه ادراكه انى يأنى اناه انتهى .

وقوله تعالى والله لا يستحى من الحق معناه لا يقع منه ترك الحق ولما كان ذلك يقع من البشر لعله الاستحياء نفى عنه تعالى العلة الموجبة لذلك فى البشر وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يحل لأحد ان يفعلهن لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم ولا ينظر فى قعر بيت قبل ان يستاذن فإن فعل فقد خان ولا يصلى وهو حاقن حتى يتخفف رواه ابو داود واللفظ له وابن ماجة والترمذى وقال الترمذى حديث حسن ورواه ابو داود ايضا من حديث ابي هريرة انتهى من السلاح .

وقوله تعالى واذا سألتموهن متاعا الآية هى آية الحجاب والمتاع عام فى جميع ما يمكن ان يطلب من المواعين وسائر المرافق وباقى الآية بين وقد تقدم فى سورة النور طرف من بيانه فأغنى عن اعادته .

وقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية تضمنت شرف النبي صلى الله عليه وسلم وعظيم منزلته عند الله تعالى قالت فرقة تقدير الآية ان الله يصلى وملائكته يصلون فالضمير فى قوله يصلون للملائكة فقط